

حماس وتردد: دراسة حول تصورات ذكوري MSM تجاه الحقن الوقائية المطولة من فيروس نقص المناعة البشرية

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

أبريل 13, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). حماس وتردد: دراسة حول تصورات ذكوري MSM تجاه الحقن الوقائية المطولة من فيروس نقص المناعة البشرية. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من

<https://arabpsychology.com/?p=120626>

هل يمكن لـ "الحقن طويل المفعول" أن يغير قواعد اللعبة في الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية؟ نظرة على تصورات الرجال الذين يمارسون الجنس مع رجال

ألا يثير في نفسك التساؤل: لماذا يتردد البعض في تبني أحدث التقنيات الوقائية، حتى عندما تكون واعدة؟ هذا السؤال يتردد صداه بقوة في مجال الصحة العامة، وخاصةً فيما يتعلق بالوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية. لطالما كانت الوقاية من هذا الفيروس تحديًا معقدًا، يتطلب ليس فقط أدوات طبية فعالة، بل أيضًا فهمًا عميقًا للعوامل النفسية والاجتماعية التي تؤثر على سلوك الأفراد. في هولندا، حيث يُعد التقدم في مجال الصحة الجنسية من بين الأفضل في العالم، يظهر "البريب" (PrEP) - وهو دواء وقائي يُستخدم لمنع الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية - كأداة قوية. ولكن، حتى في هذا السياق المتقدم، لا يزال هناك تردد حول أحدث صيغة من البريب، وهي الحقن طويلة المفعول. هذا التردد ليس مجرد مسألة معلومات خاطئة، بل هو تعبير عن مجموعة معقدة من المشاعر والمخاوف والتصورات التي يجب فهمها بعمق لضمان الاستفادة القصوى من هذه التقنية الواعدة.

الإطار النظري

لفهم هذه التصورات، يجب علينا الرجوع إلى بعض الأسس النظرية في علم النفس. تعتبر نظرية السلوك المخطط (Theory of Planned Behavior) ذات صلة وثيقة هنا. تقترح هذه النظرية أن سلوك الفرد يتأثر بثلاثة عوامل رئيسية: موقفه تجاه السلوك، المعايير الذاتية (ما يعتقد الفرد أن الآخرين المهمين يعتقدونه حول السلوك)، والتحكم السلوكي المتصور (مدى اعتقاد الفرد بقدرته على أداء السلوك). في سياق البريب طويل المفعول، قد يكون لدى بعض الرجال مواقف سلبية تجاه الحقن (الخوف من الإبر، القلق بشأن الآثار الجانبية)، أو قد يعتقدون أن أقرانهم لا يرون الحاجة إلى هذا النوع من الوقاية، أو قد يشعرون بأنهم لا يملكون السيطرة على عملية الحصول على الحقنة (بسبب صعوبة الوصول إلى الخدمات الصحية، على سبيل المثال).

بالإضافة إلى ذلك، يمكننا الاستعانة بنموذج المعتقدات الصحية (Health Belief Model)، الذي يركز على تصورات الفرد حول المخاطر والفوائد والعوائق المتعلقة بسلوك صحي معين. إذا كان الفرد يرى أن خطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية منخفض، أو أنه يعتقد أن فوائد البريب طويل المفعول لا تفوق عيوبه، فمن غير المرجح أن يتبنى هذا السلوك الوقائي. كما أن دور "الثقة" في المؤسسات الصحية والأطباء لا يمكن التقليل منه، فإذا لم يكن هناك ثقة كافية، فسيتردد الأفراد في تبني أي تدخل طبي جديد.

المنهجية

قام الباحث وانغ (Wang H.) وفريقه بإجراء دراسة مبتكرة باستخدام تقنية "نمذجة الموضوعات الهيكلية" (Structural Topic Modeling - STM). هذه التقنية، التي تشبه إلى حد ما محاولة فك شفرة لغة معقدة، تسمح للباحثين بتحليل كميات كبيرة من النصوص (في هذه الحالة، تعليقات ومناقشات عبر الإنترنت من قبل رجال يمارسون الجنس مع رجال في هولندا) لتحديد الموضوعات الرئيسية التي تظهر بشكل متكرر. تخيل أنك تحاول فهم ما الذي يشغل بال مجموعة من الأشخاص من خلال قراءة جميع رسائلهم وملاحظاتهم. STM تفعل ذلك بشكل آلي، ولكنها تتطلب أيضًا تدخلًا بشريًا لتفسير النتائج.

جمع الباحثون البيانات من منتديات الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي التي يرتادها الرجال الذين يمارسون الجنس مع رجال في هولندا. ثم قاموا بمعالجة هذه البيانات باستخدام خوارزميات STM، والتي حددت تلقائيًا الموضوعات الرئيسية

التي كانت تتكرر في المناقشات. بعد ذلك، قام الباحثون بتحليل هذه الموضوعات يدوياً لتحديد الأنماط والمفاهيم الرئيسية المتعلقة بتصورات الرجال حول البريب طويل المفعول. لم تكن الدراسة تعتمد على استبيانات تقليدية أو مقابلات شخصية، بل اعتمدت على تحليل البيانات الموجودة بالفعل عبر الإنترنت، مما يمنحها ميزة الوصول إلى آراء واسعة النطاق بشكل طبيعي وغير متحيز.

النتائج

أظهرت الدراسة أن تصورات الرجال حول البريب طويل المفعول تتراوح بين الحماس والتردد. كان هناك موضوع رئيسي يتعلق بالراحة والفعالية، حيث أعرب العديد من الرجال عن تقديرهم لسهولة استخدام الحقن طويلة المفعول مقارنة بالحبوب اليومية. هذا يمثل "ميزة" واضحة، خاصة بالنسبة لأولئك الذين يجدون صعوبة في الالتزام بجدول زمني صارم لتناول الأدوية.

ومع ذلك، ظهرت أيضاً موضوعات تتعلق بالمخاوف بشأن السلامة والآثار الجانبية المحتملة. كان بعض الرجال قلقين بشأن الألم أو الانزعاج المرتبط بالحقن، بينما كان آخرون قلقين بشأن الآثار الجانبية طويلة المدى التي لم يتم فهمها بشكل كامل بعد. كما أثار البعض تساؤلات حول "ضرورة" البريب طويل المفعول، مشيرين إلى أنهم يشعرون بالراحة مع استخدام الحبوب اليومية أو غيرها من طرق الوقاية.

أظهرت الدراسة أيضاً أن هناك موضوعاً يتعلق بالوصول إلى الخدمات الصحية. كان بعض الرجال قلقين بشأن صعوبة الحصول على الحقن طويلة المفعول، خاصة إذا كانوا يعيشون في مناطق نائية أو إذا لم يكن لديهم تأمين صحي. هذا يسلط الضوء على أهمية ضمان توفير البريب طويل المفعول بشكل عادل ومنصف لجميع المحتاجين.

تأثيرات

تُظهر هذه النتائج أهمية معالجة المخاوف المتعلقة بالسلامة والوصول إلى الخدمات الصحية لزيادة تبني البريب طويل المفعول. يجب على الأطباء ومقدمي الرعاية الصحية تقديم معلومات دقيقة وشاملة حول فوائد ومخاطر هذا الدواء، والإجابة على جميع أسئلة المرضى بصراحة وشفافية. كما يجب عليهم العمل على إزالة الحواجز التي تحول دون الوصول إلى الخدمات الصحية، مثل تكلفة الدواء أو صعوبة الحصول على مواعيد.

بالنسبة للمرضى، من المهم أن يكونوا على دراية بجميع خيارات الوقاية المتاحة، وأن يتخذوا قراراً مستنيراً بناءً على احتياجاتهم وظروفهم الفردية. يجب عليهم أيضاً التحدث بصراحة مع أطبائهم حول أي مخاوف أو ترددات قد تكون لديهم.

السياق الثقافي العربي

عند النظر إلى هذه النتائج في سياق العالم العربي، تظهر بعض الفروق الدقيقة الهامة. في العديد من المجتمعات العربية، لا يزال الحديث عن الصحة الجنسية محظوراً أو محاطاً بالوصم الاجتماعي. هذا يمكن أن يجعل من الصعب على الرجال الذين يمارسون الجنس مع رجال الوصول إلى المعلومات والخدمات الصحية، والتعبير عن مخاوفهم بصراحة. بالإضافة إلى ذلك، قد تكون هناك اختلافات ثقافية في تصورات المخاطر والفوائد المتعلقة بالوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية. على سبيل المثال، قد يكون لدى بعض الرجال معتقدات دينية أو ثقافية تؤثر على موقفهم تجاه استخدام الأدوية الوقائية.

كما أن الوصول إلى الخدمات الصحية يمثل تحدياً كبيراً في العديد من البلدان العربية، خاصة في المناطق الريفية أو

النائية. قد يكون هناك نقص في الأطباء والممرضين المدربين، أو قد تكون الخدمات الصحية باهظة الثمن. هذه العوامل يمكن أن تجعل من الصعب على الرجال الحصول على البريب طويل المفعول، حتى لو كانوا يرغبون في ذلك. لذلك، يجب أن تكون أي جهود لتعزيز تبني البريب طويل المفعول في العالم العربي مصممة خصيصاً لتلبية الاحتياجات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات المحلية.

آفاق مستقبلية وقيود

تفتح هذه الدراسة الباب أمام المزيد من الأبحاث حول تصورات الرجال حول البريب طويل المفعول. من المهم إجراء دراسات مماثلة في بلدان وثقافات مختلفة، لفهم كيف تختلف هذه التصورات باختلاف السياقات. كما يجب إجراء دراسات نوعية، مثل المقابلات المتعمقة، لاستكشاف الأسباب الكامنة وراء التردد في

Recommended Academic Training

:Deepen your knowledge with these specialized courses from our Academy

أخلاقيات مهنة التعليم View Course → أصول التربية والتعليم View Course → التربية البيئية والتنمية المستدامة View Course →

Reference

Wang H. (2026). *Enthusiasm and hesitation: a structural topic modelling analysis of long-acting injectable PrEP perceptions among Dutch-speaking MSM*. HIV Research & Clinical Practice, 27(1), 2656048-2656048.

DOI: [10.1080/25787489.2026.2656048](https://doi.org/10.1080/25787489.2026.2656048)